قل لهم اغير الله اتخذ وليا ربا ومعبودا وناصرا ومعينا
وهو استفهام ومعناه الانكار اي لا اتخذ غير الله وليا فاطر
السموات والارض اي خالقهما ابتداء من غير سبق
وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان
يختصمان في بير فقال احدهما اني فطرتها اي ابتدأتها
وهو يطعم اي يرزق ولا يطعم اي ولا يرزق وصف
سبحانه ذاته بالغناء المطلق باحتياجهم اليه لانه
كان من صفته ان يطعم الخلق لاحتياجهم اليه وهو لا يطعم
لاستغنائه عنهم وجب ان يتخذ ربا وناصرا وليا قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة لان النبي سابق
امته في الدين والدين وضع الهي سابق لذوي العقول
بسبب احتياجهم للمعبود اي ما هو خبر بالذات ولا
تكونن من المشركين اي وقيل لي يا محمد لا تكونن من المشركين
اي في عدادهم بانتباعهم في شيء من اغراضهم وهذا التا
كيد لقطع اطماعهم عنه صلى الله عليه وسلم في سؤالهم
ان يكون على دين ابائه وقوله تعالى قل اني اخاف ان
عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم مبا
لغة اخرى في قطع اطماعهم وتقريحي لهم بانهم عصاة
مستوجبون للعذاب وقوله تعالى من يصرف عنه يومئذ

اي يوم

اي يوم القيمة قراه ابو بكر وحمزة والكسائي بفتح الياء
وكسر الراي على البنا للفاعل والضمير لله والمفعول محذو
وقرا الباقون بضم الياء وفتح الراء على البنا للمفعول فاء
الضمير للعذاب فقد رحمه ربه تعالى اي امر به الجبر
وذلك اي الصرف والرحمة الفوز المبين اي النجاة
الظاهرة وان يمسسك الله بضر اي ببلاء كمرض
وفقر والضر اسم جامع لما ينال الانسان من الم ومكر
وغير ذلك مما هو في معناه فلا كاشف اي لا ازا
له الا هو لا غيره وان يمسسك بخير اي بصحة
وغنا والخير اسم جامع لكل ما ينال الانسان من
لذة وفرح وسرور ونحو ذلك فهو على كل شيء
قدير من الخير والضر وهذه الاية وان كانت
خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فهي عامة لكل
احد والمعنى وان يمسسك الله بضر ايها الا
نسان فلا كاشف لذلك الضر الا هو وان يمسسك
بخير ايها الانسان فهو على كل شيء قدير من
رفع الضر وايصال الخير عن ابن عباس انه قال
اصدق للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له
كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اردف خلفه فسا

Copyright © King Saud University